

## 22 - شرح كتاب الفصول في سيرة الرسول ﷺ لابن كثير - الشيخ

### عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد. فيقول الامام الحافظ ابو الفدا اسماعيل ابن عمر ابن كثير رحمه الله تعالى يقول في كتابه الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم قال - [00:00:00](#)

ثم غزا صلى الله عليه وسلم غزوة ذات الرقاع. وهي غزوة نجد. فخرج في جمادى الاولى من هذه السنة الرابعة يريد محارب وبنى ثعلب ابن سعد ابن غطفان واستعمل على المدينة ابا ذر - [00:00:20](#)  
الغفاري فسار حتى بلغ نخلا. فلقي جمعا من غطفان فتواقفوا. ولم يكن بينهم الا انه صلى يومئذ صلاة الخوف فيما ذكره ابن اسحاق وغيره من اهل السير. وقد استشكل لانه قد - [00:00:40](#)

جاء في رواية الشافعي واحمد والنسائي عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم حبسه المشركون يوم الخندق عن الظهر والعصر والمغرب والعشاء فصلاهن جميعا. وذلك قبل نزول صلاة الخوف. قالوا وانما - [00:01:00](#)  
نزلت صلاة الخوف بعسفان كما رواه ابو عياش الزرقي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بعثمان فصلى بنا الظهر وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد. فقالوا لقد اصبنا منهم غفلة. ثم قالوا ان - [00:01:20](#)

صلاة بعد هذه هي احب اليهم من اموالهم وابنائهم. فنزلت يعني صلاة الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا العصر ففرقنا فريقين. وذكر الحديث اخرجه الامام احمد وابو داود والنسائي. وعن ابي هريرة رضي - [00:01:40](#)  
الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا بين ضجنان وعسفان محاصرا المشركين قال المشركون ان لهؤلاء صلاة هي احب اليهم من ابنائهم وابكارهم. اجمعوا امركم ثم ميلوا عليهم - [00:02:00](#)

ميلة واحدة فجاء جبريل عليه السلام فامرهم ان يقسم اصحابه نصفين وذكر الحديث رواه النسائي والترمذي وقال حسن صحيح. وقد علم بلا خلاف ان غزوة عسفان كانت بعد الخندق. فافتضى هذا ان ذات الرقاع - [00:02:20](#)  
بعدها بل بعد خيبر ويؤيد ذلك ان ابا موسى الاشعري و ابا هريرة رضي الله عنهما شهداها اما ابو موسى الاشعري ففي الصحيحين عنه انه شهد غزوة ذات الرقاع وانهم كانوا يلفون على ارجلهم الخرق لما - [00:02:40](#)

لما نقتبت فسميت بذلك واما ابو هريرة فعن مروان ابن الحكم انه سأل ابا هريرة هل صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف؟ قال نعم. قال متى؟ قال عام غزوة نجدة. وذكر صفة من صفات صلاة الخوف. اخرجه - [00:03:00](#)  
احمد وابو داود والنسائي. وقد قال بعض اهل التاريخ ان غزوة ذات الرقاع اكثر من مرة واحدة كانت قبل الخندق واخرى بعدها. قلت ان الا انه لا يتجه انه صلى في الاولى صلاة الخوف ان صح - [00:03:23](#)

حديث انها انما فرضت في عسفان. نعم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه اجمعين - [00:03:42](#)  
اما بعد تحدث الامام ابن كثير رحمه الله تعالى هنا عن غزوة ذات الرقاع وتعرف ايضا بغزوة نجد وهي في جمادى الاولى من السنة الرابعة لهجرة النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه - [00:04:02](#)

قال الامام ابن كثير رحمه الله فخرج في جمادى الاولى من هذه السنة الرابعة يريد محارب وبني ثعلبة ابن سعد ابن غطفان واستعمل على المدينة ابا ذر الغفاري وهذه المعركة - [00:04:25](#)

سميت بذات الرقاع قيل في ذلك اقوال عديدة قيل انها سميت ذات الرقاع لان اقدام الصحابة رضي الله عنهم نقبت اقدامهم نقبت فكانت بسبب المشي الكثير اه الذي نسوه في في الحر وفي الشمس نقبت الاقدام - [00:04:46](#)

اي تعبت اه اصيبت آا اصيبت بالاعياء والتعب فلفت بالخرق. لفت بالخرق قيل لها ذات الرقاع لهذا السبب هذا اختاره الامام ابن كثير رحمه الله لما اورد حديث ابي موسى الاشعري الاتي قال انهم كانوا يلفون على ارجلهم الخرق لما نقبت - [00:05:18](#)

اي رقت وتخرقت لمشيهم فسميت بذلك اي سميت لهذا السبب بذات الرقاع وهو اولى ما قيل في سبب تسميتها والقول الثاني انها سميت بذلك لانهم رقعوا الرايات. التي كانوا يحملونها وهذا ذكر في بعض كتب - [00:05:46](#)

سير وقول ثالث انها سميت بذلك لشجر يسمى بهذا الاسم في تلك المنطقة والقول الرابع قيل ان هناك جبل فيه اه بقع من سواد وحمار وبياض فيسمى بهذا الاسم فسميت باسمه لكن اولى ما قيل - [00:06:07](#)

في سبب تسمية هذه الغزوة بذات الرقاع ان ارجل الصحابة رضي الله عنهم نقبت اي حفيت و تعبت واعيت من كثرة المشي فاحتاجوا الى لفها بالخرق ولذلك سميت ذات الرقاية - [00:06:36](#)

قال فسار حتى بلغ نخلا هذا اسم لموضع حتى بلغ نخلا هذا اسم لموضع يبعد عن المدينة على مرحلتين مسافة مرحلتين من قبل نجد وهي من ارض غطفان. وقول الامام بن كثير واستعمل على المدينة ابا ذر - [00:06:55](#)

في قول اخر ان النبي عليه الصلاة والسلام استعمل على المدينة عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال فلقي جمعا من غطفان فتوقفوا ولم يكن بينهم قتال الا انه صلى الله عليه وسلم يومئذ صلاة الخوف - [00:07:18](#)

فهذه الغزوة لم يكن فيها قتال لكن القوم اخاف بعضهم بعضا اخاف بعضهم بعضا لكن لم ينسب قتال في تلك في تلك الغزوة ولكن اخاف القوم بعضهم بعضا وفي تلك الغزوة - [00:07:38](#)

صلى النبي عليه الصلاة والسلام صلاة الخوف وكثير من اهل السير يذكرون هذه الغزوة في هذا الموضوع يذكرون هذه الغزوة في هذا الموضوع لكن ظاهر الادلة وساق الامام بن كثير رحمه الله تعالى جملة منها - [00:07:55](#)

تدل دلالة واضحة انها كانت في فترة بعد ذلك بكثير ولهذا الامام الذهبي رحمه الله تعالى اوردتها في هذا الموضوع في كتابه المغازي جريا على طريقة اهل السير وساق ما يتعلق بها ثم ثبتها في موضعها - [00:08:19](#)

بعد ولم يتحدث عنها وانما قال غزوة ذات الرقاع وذكرها في موضعها في وقت بعد هذا الوقت وسيأتي الاشارة اليه وكذلك الامام ابن القيم رحمه الله تعالى اه في كتابه الزاد اوردتها في هذا الموضوع جريا - [00:08:41](#)

على عادة اهل السير لكنه نبه رحمه الله تعالى الى ان الصواب انها متأخرة عن ذلك بوقت كثير كما سيأتي ذكر كلامه رحمه الله ولهذا قال ابن كثير هنا وهذا مشكل يعني ذكر الغزوة في هذا المكان - [00:09:06](#)

اه في هذا الموضوع في السنة الرابعة قال هذا مشكل قال لانه قد جاء في رواية الشافعي واحمد والنسائي عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبسه المشركون يوم الخندق - [00:09:28](#)

عن الظهر والعصر والمغرب والعشاء فصلاهن جميعا وذلك قبل نزول صلاة الخوف قالوا وانما نزل نزلت صلاة الخوف بعسفان نعم بعسفان كما رواه ابو عياش الزرقي وهو صحابي رضي الله عنه وارضاه مشهور بكنيته وفي اسمه خلاف. شهد احدا وما بعدها - [00:09:46](#)

قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان فصلى بها الظهر وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد فقالوا لقد اصبنا منهم غفلة ثم قالوا ان لهم صلاة بعد هذه هي احب اليهم من اموالهم وابنائهم - [00:10:15](#)

فنزلت يعني صلاة الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا العصر ففرقتنا فريقين وذكر الحديث اخرجه الامام احمد وابو داوود والنسائي وقال الحافظ في الاصابة بسند جيد قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا بين -

ضحنا وضجنا يعني تروى بفتح الجيم واسكانها بين ضجنان وعسفان محاصر المشركين محاصر المشركين فقال المشركون ان لهؤلاء صلاة هي اهم اليهم من ابنائهم وابكارهم اجمعوا امركم يعني استعدوا لهم في وقت في وقت الصلاة - [00:11:04](#)

وضجنان قبل بينها وبين مكة خمسة وعشرون ميلا وعسفان آآ تبعد عن مكة مرحلتين قال ثم ميلوا عليهم ميلا واحدة فجاء جبريل صلى الله عليه وسلم فامرهم ان يقسم اصحابه نصفين اي يصلي بهم صلاة الخوف - [00:11:34](#)

وذكر الحديث رواه النسائي والترمذي وقال حسن صحيح ومما يستفاد من هذا خارج الموضوع مكانة الصلاة ومنزلتها العلية وتأملوا في ذلك شهادة الاعداء شهادة الاعداء اعداء اه النبي عليه الصلاة والسلام واعداء الصحابة يقولون ان - [00:11:57](#)

لهم ان لهؤلاء صلاة هي اهم عليهم من ابنائهم وابكارهم ان لهم صلاة هي اهم عليهم من ابنائهم فهدا يعني هذه العناية بالصلاة التي اكرم الله سبحانه وتعالى بها اهل الايمان امرها قد علم حتى عند الاعداء - [00:12:23](#)

امرها قد علم حتى عند الاعداء ان لهم عناية واهتماما بالصلاة وانها عندهم اعظم شأنًا من الابناء والاهل والتجارة وغير ذلك قال وقد علم بلا خلاف ان غزوة عسفان كانت بعد الخندق - [00:12:44](#)

ان غزوة عسفان كانت بعد الخندق فاقضى هذا ان ذات الرقاع بعدها بل بعد خيبر يعني هذا كله ساقه ليبين ان غزوة ذات الرقاع متأخرة عن هذا الموضوع فهي بعد الخندق وبعد خيبر - [00:13:05](#)

وزاد في ذكر الادلة قال ويؤيد ذلك ان ابا موسى الاشعري و ابا هريرة رضي الله عنهما شهداها اي شهدا غزوة ذات الرقاع قال اما ابا موسى الاشعري ففي الصحيحين عنه انه شهد غزوة ذات الرقاع وانهم كانوا يلفون على ارجلهم الخرق لما نقتبت فسميت بذات الرقاب - [00:13:25](#)

والامام البخاري رحمه الله تعالى لما اورد الحديث في كتابه الصحيح قال وهي ذات قال وهي اي ذات الرقاع بعد خيبر لان ابا موسى جاء بعد خيبر هكذا قال الامام البخاري رحمه الله - [00:13:54](#)

قال وهي اي ذات الرقاع بعد خيبر لان ابا موسى جاء بعد خيبر قال واما ابو هريرة فعن مروان ابن الحكم انه سأل ابا هريرة هل صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف؟ قال نعم - [00:14:12](#)

قال متى؟ قال عام غزو غزوة نجد واذكر صفة من صفات صلاة الخوف اخرجها الامام احمد وابو داود والنسائي باسناد صحيح هذا مما يدل ان غزوة ذات الرقاع متأخرة - [00:14:31](#)

عن هذا الموضوع الذي ذكرها فيها كثير من كثير من اهل السير وهذا الذي يرجحه الان ابن كثير رحمه الله هنا هو الذي رجحه ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد - [00:14:51](#)

قال فالصواب تحويل هكذا قال رحمه الله فالصواب تحويل غزوة ذات الرقاع من هذا اي من هذا الموضوع الى اما بعد الخندق الصواب تحويلها من هذا الموضوع الى ما بعد ما بعد الخندق يعني الصواب ان تذكر بعد الخندق - [00:15:09](#)

لا ان تذكر في هذا الموضوع قال وانما ذكرناها هنا تقليدا لاهل المغازي والسير وانما ذكرناها هنا تقليدا لاهل المغازي والسير ثم تبين لنا وهمهم وبالله التوفيق ثم تبين لنا وهمهم وبالله التوفيق - [00:15:30](#)

قال الامام آآ ابن كثير رحمه الله وقد قال بعض اه اهل التاريخ ان غزوة ذات الرقاع اكثر من مرة ان غزوة ذات الرقاع اكثر من مرة فواحدة كانت قبل الخندق - [00:15:53](#)

واخرى بعدها ونحو من هذا ذكر الامام الذهبي رحمه الله في المغازي قال الظاهر انها اه غزوتان الظاهر انها غزوتان وهذه الطريقة ضعفها ابن القيم رحمه الله تعالى حيث اورد الادلة على تأخير غزوة ذات الرقاع - [00:16:09](#)

على الخندق بنحو ما ذكره ابن كثير هنا ثم قال وهذا يدل على ان غزوة ذات بعد خيبر وان من جعلها قبل الخندق فقد وهم وهما ظاهرا ولما لم يفتن - [00:16:32](#)

بعضهم لهذا ادعى ان غزوة ذات الرقاع كانت مرتين على عادتهم في تعديد الوقائع اذا الفت الفاظها او تاريخها لكنه ظعف رحمه الله

تعالى هذه الطريقة وصوب ان غزوة ذات الرقاع انما - [00:16:52](#)

انت مرة واحدة وانها متأخرة بعد خيبر وبعد الخندق الامام ابن كثير رحمه الله في كتابه البداية والنهاية زاد ايضا في الادلة على ان غزوة ذات الرقاع اه بعد الخندق وليست في هذا الموضوع قال ومما يدل على انها بعد الخندق ان ابن عمر انما اجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:12](#)

وفي القتال اول ما اجازه يوم الخندق يوم الخندق لانه رضي الله عنه قال آ عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن اربع عشرة سنة يوم احد فلم يجزني وعرضت عليه يوم الخندق وانا - [00:17:40](#)

ابن خمسة عشرة سنة فاجازني فيقول وقد ثبت عنه في الصحيح انه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فذكر صلاة الخوف فذكر صلاة الخوف فهذه كلها شواهد ودلائل على ان غزوة نجد او المعروفة بغزوة ذات الرقاع - [00:17:57](#)

ليس هذا موضعها ومثل ما قال ابن القيم الصواب تحويلها الى ما بعد اه الخندق وبعد خيبر والشواهد على ذلك والدلائل كثيرة ذكر الامام ابن كثير رحمه الله تعالى جملة منها وايضا ذكر جملة منها الامام ابن القيم رحمه الله تعالى وهذا ايضا - [00:18:21](#)

اه رجحه الحافظ ابن حجر هذا ايضا رجحه الحافظ ابن حجر اه رحمه الله تعالى في كتابه فتح الباري نعم وقد ذكروا انه كانت من الحوادث في هذه الغزوة قصة جمل جابر وبيعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:46](#)

وفي ذلك نظر لانه جاء ان ذلك كان في غزوة تبوك. الا ان هذا انسب لما انه كان قد قتل ابوه في احد وترك الاخوات فاحتاج ان يتزوج سريعا من يكفلهن له. بدأ رحمه الله تعالى يسوق - [00:19:09](#)

هنا بعض الاحداث التي حصلت في هذه الغزوة فذكر من من ذلكم قال ذكروا انه كان من الحوادث في هذه الغزوة قصة جمل جابر قصة جمل جابر بن عبدالله رضي الله عنهما - [00:19:29](#)

وبيعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. والحديث جاء في آ الصحيح في الصحيحين وفيه ما قال في في غزوة ولم يسمها - [00:19:51](#)

وفي بعض الفاظه في الفاظه قال في غزوة او عمرة في غزوة او عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال ابن كثير وفي ذلك نظر لانه جاء ان ذلك كان في غزوة تبوك. جاء ان ذلك يعني بيع قضية بيع الجمل بيع - [00:20:08](#)

جابر جملة على النبي عليه الصلاة والسلام قال ان ذلك كان في غزوة تبوك وهذا جاء في البخاري تعليقا عن جابر عن جابر قال اشتراه بطريق تبوك اشتراه بطريق تبوك لكنها - [00:20:28](#)

الرواية في صحيح البخاري جاءت تعليقا وليست مسندة واسنادها ايضا اه غير ثابت الا ان هذا انسب يعني كونها في خيبر كون هذه القصة في في خيبر انسب لماذا؟ قال لما انه كان قد قتل ابوه في احد - [00:20:46](#)

وتبوك متأخرة جدا قال لما انه كان قد قتل ابوه في احد وترك الاخوات فاحتاج ان يتزوج سريعا من يكفله من يكفلهن له. لانه في ذكر بيع الجمل من سأله النبي عليه الصلاة والسلام - [00:21:10](#)

قال له تزوجت؟ قال نعم بنفس القصة قصة بيع الجمل سأله النبي عليه الصلاة والسلام قال لو تزوجت؟ قال نعم. قال ثيبا او بكر قال ثيبا وذكر انه اختار ثيبا لترعى اخواته اللاتي اه اه تركوهن والده الذي استشهد - [00:21:30](#)

في معركة احد. فالمناسب ان يكون هذا في وقت قريب لا ان يكون في وقت متأخر في غزوة تبوك قال فاحتاج ان يتزوج سريعا من يكفله يكفلهن وايضا نحو هذا الذي ذكره ابن كثير ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى وكذلك ايضا الحافظ ابن حجر - [00:21:53](#)

وقال وهي الراجحة في نظري لان اهل المغازي اظبط لذلك من غيرهم يعني رجح ان هذه القصة في غزوة خيبر لا انها في غزوة غزوة تبوك لان غزوة تبوك متأخرة وهذا المناسب - [00:22:19](#)

في اه في اه في وضع جابر رضي الله عنه ليكون تزوج سريعا امرأة ترعى اخواته هذا الذي رجح الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ورجحه ايضا آ الامام آ ابن كثير والامام ابن القيم رحم الله - [00:22:37](#)

الجميع وقصة بيع الجمل قصها عظيمة جدا وفيها اه لطف النبي عليه الصلاة والسلام وكرمه واحسانه عليه الصلاة والسلام لاصحابه

رضي الله عنهم وارضاهم فقد جاء ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لجابر وهم راجعون قال بعنيه - [00:22:57](#)

قال بل اهديك اياه. قال بل بعنيه فاشتراه النبي عليه الصلاة والسلام وابقى لجابر ظهره يركبه الى المدينة يركبه الى المدينة فلما وصل آآ الى المدينة جاء جابر بالجمل الى مكان قريب من مكان النبي عليه الصلاة والسلام واخبره فخرج معه وآآ - [00:23:30](#)

اجال عليه الصلاة والسلام حوله وقال الجمل جملنا ثم امر بلالا ان يعطيه الثمن فلما اخذ الثمن قال قبضت الثمن؟ قال نعم. قال الثمن لك والجمل لك الثمن لك والجمل لك - [00:23:53](#)

فاخذ آآ جابر رضي الله عنه الثمن واخذ ايضا آآ الجمل فكان هذا اكراما من النبي عليه الصلاة والسلام واحسانا الى هذا الصحابي الجليل وكان في وقت حاجة وكان رضي الله عنه يتحدث - [00:24:13](#)

بنعمة الله عليه قال ما زال يعني هذا المال ينمي ويزيد عندنا ما زال هذا المال ينمي ويزيد عندنا ونرى مكانه من بيتنا ونرى مكانه من بيتنا يعني هذا المال الذي اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم ثمنا له وابقى له جملا - [00:24:33](#)

ما زال ينمي عنده يقول ونرى مكانه من من بيتنا وهذا اه اه ايضا من اثار احسانه لليثيمات من اثار احسانه لليثيمات اخواته وحرصه على اه رعائتهن والقيام بهن حتى انه اثر حظهن على حظ نفسه رضي الله عنه وقد جاء في مسند الامام احمد باسناد - [00:24:53](#)

ان جابر لما اخذ الجمل واخذ الثمن في طريقه مر بيهودي فذكر له جابر القصة فجعل اليهودي يعجب ويقول اشترى منك البعير ودفع اليك الثمن ووهبه لك متعجبا من من هذا الامر قال اشترى منك البعير - [00:25:20](#)

ودفع اليك الثمن يعني ثمن البعير ووهبك البعير يعني هذا امر في غاية العجب لكن مما يبين آآ كرم النبي عليه الصلاة والسلام وحسن آآ احسانه صلوات الله وسلامه عليه - [00:25:43](#)

لصحابته الكرام ولا سيما من كان منهم فقيرا محتاجا ومر معنا من هذا بعض القصص والشواهد. نعم ومنها حديث جابر ايضا في الرجل الذي سبق امرأته فحلف لا يريقن دما في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - [00:26:00](#)

فجاء ليلى وقد ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين ربيئة للمسلمين من العدو. وهما عباد ابن وعمار ابن ياسر رضي الله عنهما فضرب عبادا ابن بشر بسهم وهو قائم يصلي فنزعه ولم يبطل صلاته - [00:26:22](#)

حتى رشقه بثلاثة اسهم فلم ينصرف منها حتى سلم وابنه صاحبه فقال سبحان الله هلا انبهتني؟ فقال اني كنت في سورة فكرهت ان اقطعها ثم اورد رحمه الله تعالى هذه القصة وهي ايضا من القصص والاخبار التي كانت في هذه الغزوة - [00:26:42](#)

وهي من حديث جابر رضي الله عنه وقد رواها ابن اسحاق في السيرة ومن طريقه الامام احمد في المسند وابو داود في آآ في قصة الرجل الذين الذي سبوا امرأته - [00:27:09](#)

سبأ امرأته وجاء في بعض الاخبار انها كانت امرأة وضيئة وكان يحبها فسبو آآ امرأته آآ نذر على نفسه ان يصيب من المسلمين دما او انه يحصل على امرأته ويرجع بها. او يصيب منهم دما فخرج بهذه - [00:27:26](#)

اه النية فحلف ان لا يهريقن دما في اصحاب محمد باصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فجاء ليلا قال وقد ارصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيئة والربيئة المراد بها العين - [00:27:53](#)

آآ العين آآ يعني بحيث انه يكون في مكان مرتفع يسهر يلاحظ الداخل والخارج ومن يصل الى المنطقة ينبه المسلمين اذا كان فيه عدو قد اقترب يسمى ربيئة يطلق على الطليعة او العين - [00:28:12](#)

وعادة في مثل هذه الحال يكون في مكان مسرف اي مطلع على آآ على مكان المسلمين حتى يرقب الوضع فيما لو كان احد من الاعداء يتقدم اليهم او يترصد لهم او نحو - [00:28:34](#)

ولذلك قال وقد ارصد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين ربيئة للمسلمين من العدو وهما عباد بن بشر الاشهلي رضي الله عنه وعمار ابن ياسر رضي الله عنه ضرب عبادا وهو قائم يصلي بسهم لان عباد وعمار اتفقا تلك الليلة ان يتقاسم الليل - [00:28:49](#)

يعني احدهما ينام والآخر يرقب او يصلي فنام عمار رضي الله عنه وعباد رضي الله عنه قام يصلي قام يصلي وجاء في بعض الروايات انه كان يقرأ سورة الكهف في صلاته. لو كان يقرأ سورة الكهف في صلاته - [00:29:16](#)

فضرب عبادا وهو قائم يصلي بسهم ضربه بسهم فنزع السهم من مكانه واستمر في قراءته نزع السهم من مكانه واستمر في قراءته وصلاته ولم يبطل صلاته حتى رشقه بثلاثة أسهم - [00:29:38](#)

وكل مرة ينزع السهم من المكان الذي اصاب في بدنه ويستمر في قراءته و وصلاته فلم ينصرف منها حتى سلم فلم ينصرف منها حتى سلم يعني حتى سلم من الصلاة وابنه صاحبه - [00:30:01](#)

وابنه صاحبه فلما سلم وانهى ابنه صاحبه فر هذا الرجل لما علم انهم آآ انتبهوا له واستيقظ صاحبه فر من مكانه قال وابنه صاحبه فقال له اي عمار ابن ياسر يا سبحان الله - [00:30:20](#)

هلا انبهتني يا سبحان الله هلا انبهتني فقال اني كنت في سورة فكرهت ان اقطعها. قال اني كنت في سورة فكرهت ان اقطعها. ثلاث مرات السهام تضرب في في بدنه - [00:30:39](#)

وما احب ان يقطع سورة هو ماض في تلاوتها وهذا اورده رواه ابن اسحاق في السيرة ومن طريقه احمد في المسند وابو داود في سننه وفي اسناد اسناد هذا الحديث - [00:30:54](#)

عند ابن اسحاق آآ وهو كذلك ايضا عند احمد وابو داود لانهم قد رووا من طريقه في الاسناد عقيل ابن جابر عقيل آآ ابن جابر وهو مقبول والمقبول لا يحتج بحديثه الا اذا وجد من يتابعه عليه لكنه لم يروه غيره - [00:31:15](#)

لم يروي غيره وتفرد به يعني ليس له عليه متابع ويوجد في دلائل النبوة للبيهقي متابعة لكنها في في اسنادها الواقدي وهو متروك الحديث وبعض اهل العلم في مثل هذا يعني في الروايات التي في الاخبار والسير - [00:31:39](#)

يتساهلون في مثل هذه الروايات لا سيما اذا لم يكن يترتب عليها حكما. وهذه فيها يعني آآ حكم يتعلق اه بالدم هل هو ناقض للوضوء او ليس ناقضا للوضوء؟ فاذا احتج بمثل هذا الحديث في في الاحكام - [00:32:04](#)

يذكر في الشواهد ويذكر استئناسا لا لا اعتمادا لان اسناده فيه مقال لكن كرواية في في الاخبار السير ونحو ذلك بعض اهل العلم يتساهل في ذلك نعم ومنها حديث غورث ابن الحارث - [00:32:25](#)

الذي هم برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائل تحت الشجرة فاستل سيفه واراد ضربه فصدته الله عنه وحبست يده واستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومه فدعا اصحابه فاجتمعوا اليه فاخبرهم - [00:32:47](#)

عنه وما هم به غورثوا من قتله ومع هذا كله اطلقه وعفا عنه صلى الله عليه وسلم. وهذا كان في غزوة ذات الرقاع. الا انها التي هذا الخندق كما اخرجه في الصحيحين عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما انه قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه - [00:33:07](#)

تكلم حتى اذا كنا بذات الرقاع قال كنا اذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة فاخذ السيف - [00:33:30](#)

ترطه فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتخافني؟ قال لا. قال فمن يمنعك مني قال الله قال فتهدده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغمد السيف وعلقه قال - [00:33:50](#)

فنودي بالصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين وكانت لرسول الله اربع وللقوم ركعتان واللفظ لمسلم وذكر ايضا منها حديث غورث ابن الحارث الذي هم برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائل تحت شجرة - [00:34:10](#)

وهو قائل تحت شجرة لما قفلوا آآ لما قفل النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الصحابة من غزوة ذات الرقاع تفرقوا في ظل الشجر والنبي صلى الله عليه وسلم ايضا قال تحت ظل شجرة - [00:34:35](#)

وعلق سيفه في الشجرة فكانوا نياما فتقدم هذا الرجل وهو من الاعداء غورة ابن الحارث واتى الى حيث مكان النبي عليه الصلاة والسلام واستل السيف استل سيف النبي واخرجه من غمده وسله سلطا رفعه ففتح عليه الصلاة والسلام عينيه - [00:34:54](#)

فقال له الرجل من يحميك مني فقال له الرجل من يحميك مني؟ فقال عليه الصلاة والسلام الله قال هذه الكلمة بكل ثقة بالله عز وجل عليه سبحانه وتعالى قال الله - [00:35:18](#)

فجاء في بعض الروايات ان الرجل آآ هاب وتوقف والقي السيف وجاء في بعضها ان يداه اصبحت لا تستطيع حمل السيف فسقط من

يده فقام النبي عليه الصلاة والسلام واخذ - [00:35:36](#)

اه السيف ورفعاه وقال للرجل الكلمة نفسها قال من يحكي من يحميك مني وقال له من يحميك مني؟ فقال كن خير اخذ قال للنبي عليه الصلاة والسلام كن خير اخذ وجاء في بعض روايات الحديث - [00:35:52](#)

فقال له النبي عليه الصلاة والسلام تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله؟ قال لا قال لكني اعاهدك انني لا اتعرض يعني لك بعداوة ولا اكون في قوم يقاتلونك اعاهدك بذلك - [00:36:11](#)

فاطلقه النبي عليه الصلاة والسلام وذهب الرجل لقومه وقال لهم لقد جئتمكم من خير الناس لقد جئتمكم من خير الناس يعني هذه تصور يعني رجل يتقدم بهذه الجرأة الى سيد القوم وامامهم ومقدمهم ويتخطى اصحابه كلهم ويسل سيفه عليه - [00:36:29](#)

ويقول له من من يحميك مني ثم يتمكن منه ويطلقه في نفس الساعة ويطلقه في في نفس الساعة في نفس اللحظة بل عرض عليه الاسلام ولم يقبل قال لكنني اعاهدك الا يعني لا اتعرض لك بعداء ولا اكون ايضا في قوم - [00:36:55](#)

يعادونك فاطلقه النبي عليه الصلاة والسلام وقال وقال لقومه لقد جئتمكم من خير الناس الامام بن كثير رحمه الله قال وهذا كان في غزوة ذات الرقاع الا انها التي بعد الخندق - [00:37:15](#)

وعرفنا قبل قليل ان ابن القيم رحمه الله ضعف هذه الطريقة هو صوب ان غزوة ذات الرقاع هي مرة واحدة وان موضعها متأخر بعد آآ خيبر وبعد الخندق نعم قال رحمه الله تعالى فصل - [00:37:32](#)

وقد كان ابو سفيان يوم احد عند منصرفه نادى موعدكم وايانا بدر العام المقبل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه ان يجيبه بنعم. فلما كان شعبان في هذه السنة نهض رسول الله صلى الله عليه - [00:37:57](#)

وسلم حتى اتى بدرًا للموعد واستخلف على المدينة عبد الله بن عبدالله بن ابي فاقام هناك ثمانى ليال ثم رجع ولم يلقى كيدا وذلك ان ابا سفيان خرج بقريش فلما كان ببعض الطريق بدا لهم الرجوع لاجل جذب سنتهم فرجعوا وهذه - [00:38:17](#)

الغزوة تسمى بدرًا الثالثة وبدر الموعد ثم عقد الامام بن كثير رحمه الله تعالى هذا الفصل في الحديث عن غزوة بدر الموعد بدر الموعد آآ وهي في شعبان في السنة الرابعة من الهجرة في شعبان في السنة - [00:38:41](#)

الرابعة من الهجرة وتسمى بدر الموعد لان اه ابا سفيان في منصرف منصرفه يوم احد قال موعدنا واياكم بدر موعدنا واياكم بدر العام المقبل وذلك لان بدر هي التي آآ قتل فيها اكابر قريش واعيانهم كما مر معنا قتل منهم سبعون - [00:39:06](#)

فقال موعدنا واياكم يعني في العام القابل آآ في بدر فقال النبي عليه الصلاة والسلام لبعض اصحابه اجيبوه بنعم قال للنبي عليه الصلاة والسلام لاصحابه اجيبوه بنعم يقولوا لا ونعم موعدنا فاصبح الان هناك موعد - [00:39:39](#)

بينه وبين النبي عليه الصلاة والسلام في بدر وسميت بدر الموعد بناء لانه صار فيها موعدا ترى موعدا تواعدوا فيه بناء على ما ذكره ابو سفيان قال موعدنا واياكم بدر في قابل - [00:40:00](#)

فقال النبي عليه الصلاة والسلام نعم فسميت بدر الموعد لان هناك تواعد على التلاقي من قابل في بدر فتسمى بدر الموعد لذلك وتسمى في كتب السير بدرًا الثالثة تسمى غزوة بدر الثالثة - [00:40:20](#)

لان المعارك او او الوقائع التي مر جاء في السيرة تتعلق ببدر ثلاث آآ بدر الاولى في مطاردة كرز بن جابر كما مر معنا سابقا وبدر الكبرى ويقال لها العظمى في السنة الثانية من الهجرة - [00:40:42](#)

وهذه التي تسمى بدر الموعد وتسمى ايضا بدر اه الثالثة قال ابن كثير رحمه الله وقد كان ابو سفيان يوم احد عند منصرفه نادى موعدكم وايانا بدر العام المقبل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه ان يجيب ان يجيبه بنعم - [00:41:04](#)

فلما كان شعبان من هذه السنة نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اهل الوفاء بالوعد صلوات الله وسلامه عليه والالتزام بالموعد فنهض عليه الصلاة والسلام في الف وخمس مئة مقاتل - [00:41:30](#)

نهض عليه الصلاة والسلام في الف وخمس مئة مقاتل وحمل اه اللواء علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان معهم عشرة افراس حتى اتى بدرًا للموعد يعني جاء على الموعد - [00:41:50](#)



عليه الصلاة والسلام. يتجمعون لمحاربتة عليه الصلاة والسلام فخرج في ربيع الاول من سنة خمس قيل في الف مقاتل - [00:48:00](#) بالف مقاتل ثم رجع في اثناء الطريق في اثناء الطريق وعلى الصحيح من اقوال اهل السير لم يصل عليه الصلاة والسلام الى دومة الجندل. لم يصل الى دومة الجندل وانما في - [00:48:28](#)

اثناء الطريق صلوات الله وسلامه عليه رجع لانه بلغه انهم سمعوا به وتفرقوا فرجع صلوات الله وسلامه عليه ولم يلقى حربا لان جمع المشركين تفرق عندما علموا بان النبي عليه الصلاة والسلام خرج - [00:48:47](#)

اه متجها اه اليهم قال وكان استعمل على المدينة سباع ابن عرفطة رضي الله عنه وارضاه وسباع بن عرفطة رضي الله عنه استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة مرتين هذه المرة - [00:49:07](#)

والمرة الثانية استعمله على المدينة في غزوة خيبر واظن الحافظ ابن كثير في غزوة خيبر لم يذكر اه من استعمل من استعمل النبي صلى الله عليه وسلم اه على المدينة في تلك الغزوة لكن جاء في ترجمة - [00:49:28](#)

سباع بن عرفطة في الاصابة ان النبي عليه الصلاة والسلام استعمله في اه دومة الجندل واستعمله في اه غزوة خيبر ذكره؟ لا صحابي اخر قال واستخلف عن المدينة النميلة ابن عبد الله الليثي. ايوه. ابن القيم - [00:49:48](#)

ابن القيم صححه صححه انه سباع بن عمر سباع بن عرفطة في تعليق على هذا موجود عندكم ايوه لا هو في الاصابة في ترجمة سباع بن عرفطة ذكر ان النبي عليه الصلاة والسلام استعمله آآ على ذات على دومة دومة الجندل واستعمله آآ على - [00:50:12](#)

غزوة خيبر آآ في غزوة احد نرجع قليلا صفحة خمسين بالسطر الرابع من اسفل في ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله من ابلى يوم احد بلاء حسنا فذكر جماعة من الانصار قال منهم النظر - [00:50:38](#)

ابن انس منهم النظر ابن انس وهذا خطأ آآ الصواب انس بن النظر وقد يكون هذا الخطأ من بعض النساخ آآ والصواب انس بن النظر انس ابن النظر وهو عم الصحابي الجليل انس ابن مالك - [00:51:03](#)

وسياتي اه ذكر اسمه على الصواب عند ابن كثير رحمه الله في صفحة اثنين وخمسين في السطر السابع تقريبا من اعلى قال ومر انس بن النظر بقوم من المسلمين قد القوا بايديهم فقال ما تنتظرون؟ فقالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعون في الحياة بعد - [00:51:24](#)

قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم استقبل الناس فلقى سعد بن معاذ فقال يا سعد والله اني لاجد ريح الجنة من دون احد فقاتل حتى قتل رضي الله عنه ووجد به سبعون ظربة. فابلى بلاء حسنا وعظيما في هذه المعركة - [00:51:49](#)

فيصوب في صفحة خمسين بدأ النظر ابن انس فيصوب الى انس ابن النظر. انس ابن النظر ابن مالك. عما الصحابي الجليل اه اناس رضي الله عنه وجاء في في في البخاري ان - [00:52:11](#)

اه ما عرفه الا اخته بسامة او بناناه وبه بظع وثمانون من طعنة وظرية ورمية بسهم واخته صحابية جلييلة وهي الربيع بنت النظر الربيع بنت النظر ولها قصة ثابتة في الصحيح تدل على فضل آآ هذا الصحابي انس بن النظر رضي الله عنه - [00:52:32](#)

وهي انها لظمت انسانا فتحاكموا الى النبي عليه الصلاة والسلام فطلب منهم العفو فابوا طلب منهم العفو عن اللطمة فابوا طلب منهم الارش فابوا قالوا الا القصاص قالوا الا القصاص - [00:53:01](#)

فقال اخوها انس والله لا يكسر سن الربيع والله لا يكسر سن الربيع فرضوا بالارش فقال عليه الصلاة والسلام ان من الناس من لو اقسام على الله لابره وان منهم انس ابن النظر - [00:53:25](#)

ان من الناس من اقسام على الله لابره وان منهم انس ابن النظر وانس ابن النظر آآ رضي الله عنه استشهد في غزوة احد بعد ان ابلى فيها بلاء عظيما. وقول النبي - [00:53:46](#)

صلى الله عليه وسلم ان من الناس من لو اقسام على الله لابره وان منهم انس ابن نظر اخرجه الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتابه الصحيح في صفحة ثلاثة وخمسين في غزوة احد - [00:54:03](#)

آآ ذكر ابن كثير رحمه الله الشهداء شهداء احد وقال فدنفهم في دمائهم وكلومهم ولم يصلي عليهم ولم يصلي عليه يومئذ هذا ثابت

في صحيح البخاري كما سبق الاشارة الى ذلك - [00:54:18](#)

من حديث جابر بن عبدالله وفيه اه وامر بدفنه في دماهم ولم يغسلوا ولم يصلى عليهم. هكذا في صحيح الامام البخاري من حديث جابر رضي الله عنه الحافظ ابن كثير رحمه الله في كتابه البداية والنهاية عقد فصلا خاصا في مسألة الصلاة على - [00:54:42](#)

الشهداء احد واورد في اول الفصل حديثين يفيدان ان النبي عليه الصلاة والسلام صلى على شهداء احد اه الحديث الاول عن ابن عباس والحديث الثاني عن ابن مسعود وفيهما ان النبي عليه الصلاة والسلام صلى عليهم - [00:55:10](#)

ووضع اه حمزة آ امامه ثم يؤتى بكل شهيد ويصلي عليه فيكون على كل شهيد صلى مرة وعلى حمزة سبعين مرة بعد اه الشهداء فذكر في هذا حديثين الاول من حديث ابن عباس والثاني من حديث ابن مسعود - [00:55:35](#)

ثم بين رحمه الله تعالى ان اسناد كل من الحديثين ضعيف وقال اه والذي رواه البخاري اثبت والذي رواه البخاري اثبت اي من حديث جابر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما - [00:55:58](#)

صلى عليهم وجاء عن الامام الشافعي رحمه الله في كتابه الام ونقله عنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري انه قال جاءت الاخبار كانها عيان من وجوه متواترة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصلي على قتل احد - [00:56:19](#)

وما روي انه صلى عليهم وكبر على حمزة سبعين تكبيرة لا يصح وما جاء انه صلى عليهم وكبر على حمزة سبعين تكبيرة لا يصح ثم انه ايضا ثبت في صحيح البخاري من حديث عقبة بن عامر وهذا اورده الحافظ ابن كثير - [00:56:42](#)

قال صلى على قتلى احد بعد ثمان سنوات بعد ثمان سنوات صلى على قتل احد كالمودع للاحياء والاموات. للاحياء والاموات ومن اهل العلم من حمل ذلك على معنى الدعاء على الدعاء لا الصلاة المعروفة بالصلاة على الميت - [00:57:02](#)

او انها تكون خاصة لشهداء احد صلى عليهم صلوات الله وسلامه عليه بعد ثمان اه سنوات والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:57:29](#)

جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم والهمكم الله الصواب وفقكم للحق ونفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين اجمعين الاخ يشير خمسة واربعين. نعم. غزوة بني سليم. نعم. استعمال ثالث. لسباع بن عرفطة - [00:57:49](#)

على الخلاف. اي نعم. وقد كان استعمال على المدينة سباع بن عرفطة وقيل ابن ام مكتوم انا قرأت ترجمة سباع في الاصابة للحافظ فذكر موضعين يعني دومة الجندل آ غزوة خيبر نعم. هنا تعليق الزرقاني في شرح المواهب البنية يقول استخلف صلى الله عليه وسلم - [00:58:09](#)

الغفاري للحكم. وابن ام مكتوم للصلاة على عاداته في استخلافه للصلاة هذا نعم ذكره اه على سبيل الجمع يعني بين القولين لان يعني في بعض اه كتب سير ذكروا ان الذي استعمال آ سباع وبعضها ابن ام مكتوم. ومثل هذا كثير يعني يقع خلاف من الذي استعماله -

[00:58:39](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ومر معنا آ نحو من هذا غير مرة فحاول الجمع بان سباعا يعني للحكم وابن ام مكتوم للصلاة لكن هذا اذا ثبت ان ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمال - [00:59:10](#)

آ الشخصين معا اذا ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمال الشخصين معا. والواقع ان هذا يعني محل خلاف من اهل العلم من يقول انه استعمال سباع ومنهم من يقول ان النبي عليه الصلاة والسلام استعمال ابن ام مكتوم ومثل هذا ايضا يذكر - [00:59:34](#)

فيها اكثر آ من آ من غزوة. نعم. هذا احسن الله اليك يسأل عن ابي دجاجة سماك بن خرشة. نعم لانه يمر معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني النضير لم يعطي الا المهاجرين الاولين واعطى ابا دجان وسهل بن حنيف. نعم. واشكل - [00:59:54](#)

يعني يقول ليس ابو دجاجة قد استشهد في احد؟ لم يستشهد في احد؟ يعني لما مرت معنا غزوة احد ابلى فيها آ ابو دجاجة رضي الله عنه وارضاه بلاء حسنا ودب عن النبي عليه الصلاة والسلام بجسمه وكان يتقي النبل بجسمه - [01:00:14](#)

لكنه لم يمتم في هذه الغزوة مصعب ابن عمير كان يحمي النبي عليه الصلاة والسلام بجسمه الى ان مات الى ان مات رضي الله عنه لكن ابو دجاجة ايضا كان يحمي النبي عليه الصلاة والسلام ويقيه بجسمه ولم يموت - [01:00:34](#)

طلحة بن عبيد الله كان أيضا قريبا من النبي عليه الصلاة والسلام ويقيه بجسمه وجاء النبل في يده وشلت يده اه رضي الله عنه وارضاه ولم يمت في معركة احد. فليس ابو دجانة ممن قد استشهد في غزوة احد ولهذا - [01:00:54](#)

لا اشكال نعم. هذا يقول ارجو من فضيلتكم شرح الحديث القدسي يا ابن ادم اكفني اربع ركعات من اول نهار اكفك اخره. هذا الحديث ثابت عن النبي عليه الصلاة والسلام. وقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الرابع - [01:01:14](#)

ركعات المراد بها آ فريضة الفجر آ ركعتين والنافلة التي قبلها ركعتين. والله عز وجل يقول في هذا الحديث القدسي وهو حديث ثابت يقول يا ابن ادم اكفني اربع ركعات من اول النهار اكفك اخره - [01:01:34](#)

اخره فهذا فيه ان من يكرمه الله سبحانه وتعالى بالمحافظة على نافلة الفجر وفريضة الفجر في وقتها يكفى يومه كله. ويكون في حفظ الله سبحانه وتعالى وفي ذمته مثل ما جاء ايضا في الحديث الاخر - [01:01:54](#)

ان النبي عليه الصلاة والسلام قال من صلى الفجر مع جماعة فهو في ذمة الله. من صلى الفجر مع جماعة فهو في ذمة الله فلا يغفرنكم الله من ذمته بشيء. ومن طريف ما يذكر في هذا المقام ان ذكرت لي هذه - [01:02:14](#)

قصة وهي طريفة ولطيفة ان طالبا في المرحلة الاولى او الثانية في الابتدائي كأنه حصل منه خطأ فدعاه الاستاذ والنبوي وقال انا ساضربك الان. قال يا استاذ ما تضربني. قال لي ماذا؟ قال لا تستطيع ان تضربه - [01:02:34](#)

قال لماذا ما استطيع؟ لا استطيع ان اضربه. قال ابدأ ما تستطيع لاني انا صليت اليوم الفجر في جماعة. ومن صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله. قال اذهب - [01:02:53](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم على رسوله. جزاكم الله خيرا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك -

[01:03:03](#)